# أنماط الفيلم الوثائقي

قبل أن نبدأ في الحديث عن إنتاج الأفلام الوثائقية، دعنا نتعرف على أنماط صناعة الفيلم الوثائقي والفرق بينها.
هذه الأنماط ستؤثر بشكل مباشر على طريقة المعالجة وكل ما يتبعها من ميزانية واختيار الأسلوب المناسب لفيلمك
لا بد من الإشارة إلى أن هذه الأساليب كثيرة ومتنوعة وتنبثق عنها أنماط فرعية كثيرة:
Genre & Sub Genre وقد يتم الاختلاف أحيانا على هذه المسميات.

- نبدأ مع الوثائقي الشاعري Poetic :

بدأ في عشرينيات القرن الماضي وهو كما يدلل عليه اسمه يركز على التجارب والصور قصد عرض العالم للجمهور بنظرة مختلفة بشكل فضفاض ومجرد.
وهذا النوع هو غير تقليدي جدا وتجريبي من حيث المحتوى، والهدف منه هو خلق شعور ما بدلا من الحقيقة.
ومثال على هذا الأسلوب فيلم (فاتا مورغانا Fata Morgana (1971) للمخرج فيرنر هيرتسوغ.

- الوثائقي الدرامي Docudrama:

تعتمد هذه الأفلام إما بشكل جزئي أو أحيانا بشكل كامل على المشاهد التمثيلية (عندما تكون المشاهد مبنية على وثائق أو أحداث حقيقية)، ويعاد بناء تلك المشاهد بناء على تلك الوثائق بحيث تعكس ما حصل بأقرب ما يمكن من المصداقية. ويشمل ذلك اختيار أماكن التصوير والملابس التي تعود إلى الحقبة موضوع الفيلم.
في فيلم "سايكس بيكو" تم استخدام المشاهد التمثيلية المبنية على وقائع موثقة
(فيلم سايكس بيكو)

- الفيلم الوثائقي التفسيري Expository Documentaries:

هذا النوع على الأرجح ما يعتبره معظم الناس "أفلاما وثائقية".
في تناقض حاد مع النمط الشاعري، تهدف الأفلام الوثائقية التفسيرية إلى الإعلام أو الإقناع، غالبا من خلال صوت راوٍ خال من الكلام الغامض أو الشعري.
ومن أشهر من يستخدمون هذا النمط المخرج الأمريكي "كين بيرنز Ken Burns".
ويعتبر فيلم مدينة الذهب City of Gold (1957) للمخرجين "كولن لو" و"ولف كونيغ" مثالا على هذا الأسلوب.

وإذا كنت ممن يبحثون عن الشكل الأكثر مباشرة من رواية القصة الوثائقية فعليك استكشاف "أسلوب التفسير المباشر"، فهو واحد من أفضل الطرق لإيصال الرسائل أو المعلومات.

- الأفلام الوثائقية الرصدية Observational Documentaries:

عبارة عن ملاحظة ورصد ما يقوم به موضوع أو شخصية الفيلم (كما في معظم الأفلام ذات الطابع الإنساني).
هدفها مراقبة كل ما يجري أمام الكاميرا وحولها. نشأ هذا النوع من الأفلام في ستينيات القرن الماضي مع التقدم في صناعة الكاميرا السينمائية المحمولة التي توفر للمصور الحركة حول المكان.
فيلم ( عندما توقف الزمان في البحر) من إنتاج شبكة الجزيرة يقع ضمن هذا النوع من الأفلام .

- الأفلام الوثائقية التشاركية Participatory Documentaries:

يكون صانع الفيلم جزءا من القصة، وهذا التفاعل قد يكون إما بشكل بسيط أو من وراء الكاميرا. بحيث نسمع صوت المخرج وهو يلقي بعض الأسئلة أو التعليقات القصيرة، أو بشكل واضح بحيث يكون لصانع الفيلم دور كبير ومباشر في سرد القصة.
هذا النوع من الأفلام هو من بين الأنماط المفضلة لصناع الأفلام المبتدئين.
فيلم " البحث عن روح الهند" من إنتاج شبكة الجزيرة مثال على هذا النوع من الأفلام" In Search of India's Soul "

- الأفلام الوثائقية الانعكاسية Reflexive Documentaries:

تشبه الوثائقيات التشاركية من حيث أنها غالبا ما تشمل المنتج أو المخرج داخل الفيلم.
لكن على عكس التشاركية، فإن معظم صناع هذا النوع من الأفلام لا يحاولون طرح موضوع، بل يركزون فقط على أنفسهم وعلى فعل صنع الفيلم.
قد يقوم منتج الفيلم بتصوير لقطات من وراء الكواليس لعملية إنتاج الفيلم بأكملها، بما في ذلك المونتاج والمقابلات وما إلى ذلك.

أفضل مثال على هذا النمط هو فيلم وثائقي صامت عام 1929 للمخرج السوفييتي "زيغا فيرتوف Dziga Vertov" رجل مع كاميرا man with a movie camera .

- الأفلام الأدائية Performative Documentaries:

هي مزيج تجريبي من الأساليب المستخدمة هدفها الحصول على استجابة عاطفية من الجمهور.
فهي غالبا ما تربط وتقارن بين التجارب الشخصية وقضايا سياسية أو تاريخية أكبر.
ويطلق على هذا الأسلوب أحيانا اسم "أسلوب مايكل مور"، حيث يستخدم غالبا قصصه الشخصية كوسيلة لبناء الحقائق الاجتماعية.

ومن الأمثلة على ذلك ما قام به المخرج "مورغان سبورلوك Morgan Spurlock" في فيلم" Super size Me "عندما تناول وجبات طعام من أحد مطاعم الوجبات السريعة لمدة ثلاثين يوما ووثق هذه التجربة، ومن ثم زار عددا من الأطباء لإثبات ضرر هذا النوع من الطعام.

نشير هنا إلى أن الأساليب الأدائية، والانعكاسية، والتشاركية قد تبدو متداخلة بشكل مربك في بعض الأحيان.

- الأسلوب المختلط:

كما يدل عليه اسمه يستعمل خليطا من الأساليب مثل الأسلوب التفسيري والتمثيل الدرامي والغرافيكس والمقابلات.

في أحيان كثيرة يتم الخلط بين الأنواع الرئيسة والثانوية Genre and Subgenre (تاريخي - علمي - إنساني)، وفي أحيان أخرى يتم استخدامها بشكل معكوس، الحقيقة هذا لا يهم ما دمت قادرا على وصف فكرة الفيلم والأسلوب والنوع الذي يقع فيه كأن تقول مثلا هذا فيلم إنساني بالأسلوب الرصدي، هذا سيكون كافيا.

أخيرا ، الفكرة التي يجب أت تصلك هنا، هو إن الفوائد التي تقدمها هذه الأنماط يمكن أن تساعدك في اتخاذ قراراتك أثناء اختيار أفضل الطرق لسرد قصتك.